الكفر والفسق من غير اختيارهما وليس كذلك بل ارادته تعالى معناها
الكفر والفسق باختيارهما فلا يكونان مجبورين في الكفر والفسق ويصح
تكليف الكافر بالايمان وتكليف الفاسق بالطاعة فلا يرد ما ذكر ثم من
السؤال ولم يلزم تكليف المحال والمعتزلة انكروا ارادة الله تعالى للشرور
والقبائح حتى انه اي الله تعالى اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته
لا كفره ومعصيته زعما منهم اي من المعتزلة ان ارادة الله تعالى القبيح
قبيح كالخلق والايجاد اي كما ان خلق القبيح قبيح وايجاده قبيح عند
المعتزلة ونحن نمنع ذلك اي نمنع كون ارادة الله تعالى القبيح قبيحا
كخلق الله تعالى لان القبيح ليس ذاتا للفعل بل صفة تعرض الى العبد بل القبيح بالنسبة ح
كسب القبيح والاتصاف به لا ارادته وايجاده وكذا خلقه ان سلم كون
العبد خالقا لفعله والحاصل ان الامر العدمي المسمى بالقصد والاختيار
وغيره مما هو الكسب وهو مناط كون الفعل طاعة ومعصية ومتعلق
الثواب والعقاب والحسن والقبح والخير والشر اذ لا قبح في خلقها لجواز
اشتمالها على مصلحة وحكمة بل القبيح كسبها كما لو اعطى ملك لرجل الف درهم
مع علمه بان ذلك الالف يحرق هذا الشخص الى اتلاف نفسه لكن يعطيه لينفق
به غيره فلا يشال بعد ذلك احد او لا يعرف الى مثله فعندهم اي عند
المعتزلة يكون اكثر ما يقع من افعال العباد من المعاصي والجرائم

على خلاف

قوة خ

على خلاف ارادته تعالى بل على وفق ارادة ابليس مع انه عدو الله تعالى
وهذا اي كون اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادته تعالى شنيع جدا
قبيل لانه يلزم عجزه تعالى ومغلوبيته لوقوع خلاف مراده في ملكه لان اكثر
افعال العباد على وفق ارادة عدوه وهو الشيطان قلنا عجزه ومغلوبيته
كفر بالاجماع وهو يجب عقلا لوجود الوجوب دون وانما حكم الشارح
بشناعته دون استحالته لان المعتزلة لم يقولوا بانه تعالى يريد الايمان والطاعة
بارادة جازمة حتى يلزم العجز بل قالوا انه يريدهما برغبة العباد واختيار
هم فيما لم يختاروه لم يريد الله تعالى فلا عجز في الحقيقة حكي عن عمرو بن عبيد
من المعتزلة انه قال عمرو بن عبيد ما الزمني احد مثل الزمني مجوسي مثل
مفعول مطلق وما مصدرية او موصولة وهذا كقوله تعالى مثل ما انكم
تنطقون كان معي في السفينة فقلت له اي للمجوسي لم لا تسلم قال اي المجوسي
ان الله تعالى لم يرد اسلامي وان اراد اسلامي اسلمت فقلت للمجوسي
ان الله تعالى يريد اسلامك ولكن الشيطان لا يتركونك والشيطان فيعال
من شطن يشطن اذا بعد ويقال شاطن وتشيطن ويسمى بذلك كل متمرد
لبعد غوره في الشر ويقال فعلان من شاط يشيط اذا هلك فالمتمرد هالك ح
بتمرده ويجوز ان يكون سمي بفعلان لمبالغته في اهلاك غيره
فانا اكون مع الشريك الاغلب يعني اذا اوجد الكفر والمعاصي بارادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)